

أطفال المحكوم عليهم بالإعدام أو المنفذ فيهم حكم الإعدام

كيف يتأثرون بذلك ؟
وكيف يمكن تقديم الدعم لهم؟



كيف يؤثر الحكم بإعدام أحد الوالدين على الأطفال؟

أرى أنه ينبغي للناس أن يفهموا أن عقوبة الإعدام تؤذي الأطفال أكثر مما تؤذي الشخص المعدم ذاته، فهي تدمر حياتهم.

كيث¹

يؤثر اعتقال أحد الأبوين، أو الحكم عليه أو (احتمال) إعدامه تأثيراً مدمراً على الأطفال، لكن نظام العدالة الجنائية لا يعير هذه العواقب إلا اهتماماً محدوداً.

بعد حبس أحد الوالدين بشكل عام، غالباً ما يعاني الأطفال من تغير أو تدهور في الوضع والظروف المعيشية، وفي علاقاتهم مع الآخرين، وكذلك في صحتهم البدنية والعقلية وسعادتهم عموماً. ويتوقف شعور الأطفال وكيف تكون تصرفاتهم على عوامل مثل شخصية كل منهم وظروفه، ورد فعل المحيطين به (وخاصة القائمين على رعايته أساساً) ، ومرحلة الإجراءات الجنائية وردود أفعال العامة/وسائل الإعلام.

التجربة التي يعيشها أطفال الآباء المحكوم عليهم بالإعدام تتشابه في بعض جوانبها مع تلك التي يمر بها أطفال الآباء المسجونين. إلا أن هناك تبايناً فيما يتعلق بمسائل أخرى، أهمها صدمة الترقب ثم الإعدام الفعلي وتداعياته. علاوة على ذلك، لا يتلقى هؤلاء الأطفال سوى اهتمام ودعم محدودين.

إن تبعات الحكم بالإعدام على أحد الوالدين والتوصيات المشار إليها في النص تستند إلى البحوث (انظر بند "معلومات إضافية") وإلى الخبرة المباشرة للخبراء الذين يعملون مع أطفال الآباء المحكوم عليهم بالإعدام أو الذين تم إعدامهم بالفعل.

أطفال الآباء المحكوم عليهم بالإعدام أو الذين تم إعدامهم يتحملون عبئاً لا مثيل له نتيجة إجراءات الدولة

بخلاف أي عقوبة جنائية أخرى، فإن إعدام أحد الوالدين يقطع العلاقة بين الطفل والآباء بشكل لا رجعة فيه. فالطفل يواجه أولاً التهديد، ثم الواقع الفعلي لفقدان أحد والديه بالموت بشكل عنيف على يد الدولة.

ويسبب هذا الوضع صدمة نفسية وعاطفية كبرى وصددمات أخرى للطفل. وهذا الأسى الطبيعي لمعرفة أن شخصاً عزيزاً سيُعدم قد يتفاقم جراء لامبالاة العامة أو عدائهم، وجراء إخفاق السلطات في إدراك ضرورة مراعاة الاحتياجات العاطفية والمادية لهؤلاء الأطفال، أو رفضها ذلك عن عمد.

ربما توجد نظم تقدم الدعم لضحايا الجرائم، إلا أن أطفال وعائلات أولئك الذين يرتكبون الجرائم لا يُنظر إليهم، بشكل عام، على أنهم ضحايا، ولا يتم توفير أي شيء لتلبية احتياجاتهم. وحتى في حالات القتل داخل الأسرة التي يكون فيها الأطفال أبناء الضحية والجاني، فإن دوائر دعم الضحايا قد لا تكون مجهزة بشكل جيد لمساعدتهم. ولعل هذه الدوائر لا ترى أنها ملزمة بتقديم الدعم لهؤلاء الأطفال، متجاهلة حقيقة أنهم ضحايا أيضاً وتعتبرهم أطفال الجاني في المقام الأول. وحتى حين تحاول هذه الدوائر تقديم المساعدة لهم، فإنها لا تدرك على نحو كاف الطبيعة المتناقضة لوضع الأطفال والاحتياجات الناشئة عن الصعوبات العديدة الخاصة بهم والتي من المحتمل أن يواجهوها.

لقد ربط هذا البحث باستمرار بين الحكم بالإعدام على أحد الأبوين أو إعدام من جهة، والآثار النفسية والعاطفية الكبيرة لدى الأطفال وأسره، من جهة أخرى. ومن بين ردود الأفعال التي تم تسجيلها:

تدني إحترام الذات؛ الخجل من النفس أو إزاء الآخرين؛ الكذب على النفس أو على الآخرين بشأن الموقف؛ العجز عن شرح الموقف للآخرين؛ الغضب؛ قلة الشهية (في بعض الحالات ظهور إضرابات في التغذية)؛ انعدام الرغبة في اللعب؛ انعدام الرغبة في الذهاب إلى المدرسة (سوء الأداء في المدرسة مما يستدعي مساعدة إضافية)؛ قلة التركيز؛ قلة النوم؛ أحلام وكوابيس (خاصة عن الأب أو الأم)؛ التبول السريري؛ توقف الحيض؛ آلام نفسية بدنية.

أطفال الآباء المحكوم عليهم بالإعدام أو الذين تم إعدامهم يضطرون لا محال إلى الدخول في نزاع مع الدولة

عمليات الإعدام هي بطبيعتها عمليات قتل متعمد مع سبق الإصرار على يد الدولة، تقرها عملية قضائية، وبذلك فإنها تختلف عن أي شكل آخر من أشكال الموت أو الانفصال عن أحد الأبوين التي قد يعيشها الأطفال.

قد يصاب الأطفال بخيبة أمل في دور الدولة وقد تتحول علاقتهم مع الدولة إلى علاقة ضارة. فقد يرفضون سلطة الدولة ويرفضون طلب أو قبول دعم الدولة، ويصبحوا عداييين تجاه سلطات الدولة، خاصة تلك التي أصدرت ونفذت عقوبة الإعدام.

أطفال الآباء أو الأمهات المحكوم عليهم بالإعدام أو الذين تم إعدامهم يمكن أن يكونوا معزولين ومنبوذين اجتماعيا

غالبا ما يعاني أطفال الآباء أو الأمهات المحكوم عليهم بالإعدام من وصمة العار بالتبعية، على الرغم من أنهم لم يرتكبوا أي جريمة. وحتى بعد عملية الإعدام بوقت طويل، قد يظل اسم الأطفال

مرتبطيناً باسم الأباء أو الأمهات الذين تم إعدامهم أو يظنون يخفون هذا الجانب من حياتهم.

تلقي المحاكمات التي تنطوي على عقوبة الإعدام اهتماماً إعلامياً كبيراً، ويتعرض الجناة (المزعمون)، وأحياناً عائلاتهم بالتبعية، لهجوم وإيذاء لفظيين وجسديين.

أطفال الأباء المحكوم عليهم بالإعدام أو الذين أعدموا فعلاً يتزكون في كثير من الأحيان دون حماية أو لا يتلقون دعماً ورعاية كافيين

من مسؤولية الدولة التي تحكم على أحد الوالدين بالإعدام ضمان توفير العناية والرفاهية لأطفالهم. ومع ذلك، لا يتلقى هؤلاء الأطفال عادة سوى مساعدة ضئيلة أو قد لا يتلقون أي مساعدة من الدولة على الإطلاق.

وفي الحالة التي تنفذ فيها الدولة حكماً بالإعدام على أحد الوالدين بتهمة قتل الوالد الآخر، يصبح الأطفال في الواقع أيتاماً. وقد يرفض مقدمو الرعاية البديلون المحتملون، بمن فيهم أفراد العائلة، العناية بأطفال الأباء المحكوم عليهم بالإعدام أو الذين تم إعدامهم. ويمكن أن يرجع ذلك إلى عدم قدرتهم على القيام بذلك بسبب التكاليف الإضافية المترتبة على إعالة الأطفال، أو عدم وجود سكن، أو لأنهم لا يرغبون في ذلك بسبب وصمة العار المرتبطة بالجريمة، أو الخوف من الانتقام من قبل أولئك المتضررين من الجريمة.

وإذا لم يتقدم أي شخص آخر لرعاية الأطفال والإنفاق عليهم، فإنهم سيضطرون إلى الاعتناء بأنفسهم. وقد ينتهي بهم الأمر بالعيش في الشوارع، مما يجعلهم أكثر عرضة للمخاطر ويعرضهم لأخطار أشد فتكاً فيصبحون ضحايا للجريمة، بما في ذلك العنف والاستغلال الجنسي، أو قد يلجأون إلى الجريمة من أجل البقاء. وفي كل هذه الحالات، يجب أن يكون لدى الدولة آليات ملائمة لضمان حماية هؤلاء الأطفال، فهذا هو الحد الأدنى من حقوقهم الإنسانية كأطفال.

عندما دخلنا قاعة المحكمة، نظر إلينا الناس نظرات قذرة، لمجرد أننا أبناء أيينا. لنا أن نتساءل، مالذي فعلناه نحن كأطفال لنستحق هذا؟

ميستي²

إذا نُفذ الحكم بالإعدام، سيكون كلا والدينا قد قُتلا

روز سيرياني، قتل والدها

والدتها³

الأطفال يواجهون تحديات معينة فيما يتعلق بوصولهم إلى آبائهم المنتظرين دورهم في طابور الإعدام

لقد كان غائباً طوال فترة طفولتي. ونجحنا إلى حد كبير في محاولة الحفاظ على التواصل بقدر ما نستطيع، نظراً للظروف. ولم تتمكن من تقوية علاقتنا وقضاء الوقت الذي نحتاجه في غرف الزيارة إلا حين بلغت من العمر 18 عاماً تقريباً وأصبحت قادراً على الزيارة دون قيد. حيث إنني كنت بحاجة قبل ذلك إلى نموذج موثق من الوصي القانوني.

نيك، ابن سجين تم تبرئته بعد قضاء 27 عاماً بانتظار تنفيذ حكم الإعدام. كان نيك في الرابعة من عمره حين وضع والده في السجن⁴

زيارة أحد الأبوين المحكوم عليه بالإعدام تعني أن على الطفل المرور بإجراءات أمنية مكثفة، وقد لا يُسمح له بالاتصال الجسدي مع الأب أو الأم أو إلا بشكل محدود أو منعدم (تكون الرؤية من خلال زجاج أو شبكة). والسبب في ذلك هو أنه يتم عادة وضع السجناء المحكوم عليهم بالإعدام تحت ظروف أمنية مشددة. وقد يضطر الأطفال إلى السفر لمسافات طويلة لزيارة الأب أو الأم، إذ إن السجون التي تضم سجناء محكوماً عليهم بالإعدام قليلة ومتباعدة؛ وقد يكون عدد الزيارات المسموح بها للسجناء المحكوم عليهم بالإعدام أقل من الزيارات المسموح بها للسجناء الآخرين وقد لا يُسمح لهم بالزيارات على الإطلاق؛ وقد يحظر الاتصال الجسدي مع الأب أو الأم المسجونين والمحكوم عليهم بالإعدام. وقد تكون أشكال الاتصال الأخرى (مثل المكالمات الهاتفية) مقيدة بشكل أكبر أو حتى ممنوعة.

"...حين يُحكم على شخص ما بالموت... يعتقد الناس أن هذا الشخص سيموت في اليوم التالي. وما يجعل الأمر أكثر سوء هو إبعاد هؤلاء السجناء عن مناطق سكنهم بأميال عديدة، بحيث لا يتمكن أقاربه من معرفة أخبارهم. وعندما أزور منازل السجناء الذين ينتظرون دورهم في طابور الإعدام، يظل الأطفال يسألونني عما إذا كان أبائهم لا يزالون على قيد الحياة، لأن الناس في القرية قد أخبروهم أن أباهم المحكوم عليه قد مات.

أخبرتني إحدى الفتيات، اسمها بيتي وتبلغ من العمر 16 عاماً، أنه على الرغم من أنها حية ترزق فإنها بمثابة جثة تمشي على قدمين، وأنها شعرت وكأنها بعثت من الموت حين رأت والدها في السجن بعد 8 سنوات"
فرانسيس سووبي من "آبار من الأمل"⁵ (Wells of Hope)

أطفال الآباء المحكوم عليهم بالإعدام أو الذين تم إعدامهم يعانون خاصة اضطراباً عاطفياً ونفسياً

معرفة الطفل بالمعاناة والألم النفسي للأب أو الأم (الناجم عن التهديد الدائم بتنفيذ الإعدام وظروف السجناء الذين ينتظرون دورهم في طابور الإعدام، والتي غالباً ما تكون أسوأ من بقية السجن) قد يسبب لهم حزناً موجعاً.

يؤدي الإعدام الفعلي إلى قطع العلاقة بين الأطفال والآباء بشكل لا رجعة فيه مما قد يسبب لدى الطفل خوفاً شديداً أو شعوراً بالعجز أو الرعب. وقد يصاب الأطفال بأعراض اضطراب ما بعد الصدمات التي تستمر حتى سن البلوغ، بل ومدى الحياة. قد يكون مقدمي الرعاية من البالغين مثقلين بالحزن بسبب الحكم بالإعدام أو الإعدام الفعلي بحيث يصعب عليهم الاعتناء بالأطفال.

"ظاهرة طابور الإعدام ... تتمثل في مجموعة من الظروف التي تُحدث صدمة عقلية حادة وتدهورا جسديا لدى السجناء المحكوم عليهم بالإعدام . وتتضمن تلك الظروف انتظارا طويلا لنتائج غير معروفة، في حالة تتسم بالقلق والعزلة وبقدر ضئيل من الاتصال بالبشر، وحتى بقسوة الظروف المادية لبعض السجناء. وكثيرا ما تكون ظروف من ينتظرون في طابور الإعدام أسوأ من ظروف بقية السجناء، فضلاً عن حرمانهم من العديد من أساسيات الحياة البشرية. ومن الأمثلة على الظروف التي يعيشها حالياً من ينتظرون في طابور الإعدام في العالم، الحبس الانفرادي إلى مدة تصل إلى 23 ساعة في اليوم في زنازات صغيرة تتسم بالضيق وقلة التهوية، وكثيرا ما تكون درجات الحرارة فيها قصوى؛ والترتبات غير كافية من حيث التغذية والصرف الصحي؛ وقلة أو انعدام الاتصال بالأهل و/أو المحامين؛ والاستخدام المفرط للأغلال وغيرها من أنواع الأصفاد والقيود؛ والعنف الجسدي أو اللفظي؛ وقلة الرعاية الصحية

تضررت ذاكرتي وتفكيري بسبب الحزن الثقيل المقيم الذي لا يلين ... لم أستطع النوم وعانيت من كوابيس فظيعة ... كانت بطني تؤلمني باستمرار. كنت أبكي طوال الوقت.
كاثرين نورغارد، التي كان ابنها ينتظر تنفيذ حكم الإعدام⁶

(الجسدية والعقلية) المناسبة؛ والحرمان من الكتب والجرائد والرياضة والتعليم والعمل وغيرها من أنواع الأنشطة التي تُمارس في السجن." خوان منديزه، المقرر الخاص المعني بالتعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة⁷

أطفال الآباء المحكوم عليهم بالإعدام في الدول التي تطبق وقف تنفيذ الحكم

بعض الدول لا تنفذ حالياً أحكام الإعدام بحق السجناء (بسبب وقف تنفيذ الحكم مثلاً) ولكنها لا تزال تصدر أحكاماً بالإعدام أو لا تخفف الأحكام الحالية. وعدم تنفيذ أحكام الإعدام خطوة إيجابية وينبغي تشجيعها؛ وقد يشعر أطفال السجناء المحكوم عليهم بالإعدام بالراحة لتجنبيهم صدمة تنفيذ الإعدام. غير أن هؤلاء الأطفال يظلون يتضررون بذلك. فمصير الأب أو الأم يظل غير مؤكد بشكل مقلق إذ يمكن للدولة استئناف تنفيذ أحكام الإعدام في أي وقت، ويظل الأب أو الأم في صفوف من ينتظرون تنفيذ الإعدام، مع كل ما يترتب على ذلك.

لأطفال يضررون أيضاً من كل من عمليات تنفيذ أحكام الإعدام العلنية والسرية

تسلب حالات الإعدام العلني خصوصية وكرامة الشخص المدان وأطفاله وأفراد الأسرة الآخرين، بل إن الأطفال قد يصابون بصدمة نفسية أكبر ويعانون بشكل أكبر من الشعور بالخجل ووصمة العار.

ومن جهة أخرى، فإن السرية في الاعتقال والإعدام تؤدي إلى تفاقم الاضطراب العاطفي والنفسي الذي يعاني منه الأطفال. ومنع الوصول إلى المحكوم عليه يعني أنه لا يمكن للأطفال الاستفادة من القيام بزيارة أخيرة يمكنهم فيها لمس آباءهم وتوديعهم.

والسرية التي تحيط بموقع دفن الآباء الذين تم إعدامهم يمكن أن تعرقل أو تطيل أمد عملية الحزن.

"وصفت سفيتلانا زهوك، والدة أندريه زهوك، السجين الذي تم إعدامه، لمنظمة العفو الدولية في أواخر عام 2010 حزنها المستمر بسبب عدم معرفتها مكان دفن ابنها، وكيف كان ابن أندريه البالغ من العمر ثماني سنوات يقف في كثير من الأحيان أمام صورة والده بصمت. ' ما الذي يظنه في أبيه الآن، لا أدري.' "

منظمة العفو الدولية⁸

الأطفال يحتاجون إلى الدعم حتى حين يتم تبرئة الوالد أو تخفيف الحكم عليه

حين يتم تبرئة الوالد وإطلاق سراحه، أو حين تخفيف حكم الإعدام إلى حكم بالسجن، يحتاج الأطفال وعائلاتهم إلى الدعم فقد يعانون من صعوبات في التأقلم مع الوضع الجديد. وقد تنجم الصعوبات مثلاً عن توقف الاتصال خلال فترة السجن بانتظار تنفيذ حكم الإعدام لأن الحفاظ على هذا الاتصال كان يُعتبر صعباً عاطفياً على الطفل، أو على الوالد المسجون، أو مقدم الرعاية، مما يعني أنه ينبغي الآن إعادة بناء العلاقة.

أطفال الآباء الذين يواجهون عقوبة الإعدام في الخارج

قد يواجه رعايا جميع الدول، سواء المناهضة لعقوبة الإعدام أو المؤيدة لها، حكماً بالإعدام في دول أخرى (حين يعملون في الخارج مثلاً)، وحين يحدث هذا يتأثر أطفالهم أيضاً. والأطفال المقيمون في نفس الدولة مع الوالد الصادر بحقه الحكم قد يحتاجون إلى المساعدة لإعادتهم إلى بلادهم الأصلية أو البقاء بالقرب من الأب أو الأم، رهنأ بعوامل مثل عمر الطفل وتوافر أطراف أخرى مناسبة لرعاية الأطفال. وقد يحتاج الأطفال

يتضح بجلاء أن من الضروري تماماً وجود نظام دعم لأولئك الذين تتم تبرئتهم عند إطلاق سراحهم لأن... ما تفعله الدولة حين تطلق سراحهم هو عدم توفير أي موارد لهم وعدم تقديم أي دعم لهم... بالتالي فإنهم يشردون بلا مأوى إلا إذا قدمت العائلة أو الأصدقاء أو المنظمات التي عملت على إطلاق سراحهم هذا الدعم. نيك، ابن سجين تمت تبرئته بعد قضاء 27 عاماً في انتظار تنفيذ حكم الإعدام. كان نيك في الرابعة من عمره حين وضع والده في السجن⁹

الموجودون في بلادهم أو في أي مكان آخر إلى المساعدة للبقاء على اتصال مع الوالد وتلقي المعلومات عن أوضاعه. وفي الأماكن التي يتم فيها تقديم المساعدة للمواطنين المحكوم عليهم بالإعدام ولعائلاتهم، تختلف هذه المساعدة بشكل كبير اعتماداً على الدولة الأم المعنية، بل وعلى القنصلية الخاصة بها المعنية. وكثيراً ما يتم تجاهل الالتزام بموجب القانون الدولي بإبلاغ السجناء بحقهم في المساعدة القنصلية وبتمكينهم من الاتصال بالمسؤولين في القنصلية.

أعداد وخلفية الأطفال المتضررين

أطفال الآباء المحكوم عليهم بالإعدام أو الذين تم إعدامهم فئة غير مرئية من السكان. وبصرف النظر عما إذا كان عدد الأشخاص المحكوم عليهم بالإعدام أو الذين يتم إعدامهم كل عام معروفاً للعامة أم لا، فإنه لا يتم إحصاء عدد الأطفال. وغالباً ما ينحدر الأشخاص المحكوم عليهم بالإعدام، وبالتالي أطفالهم أيضاً، بنسبة لا تتسق مع عددهم في المجتمع، من خلفيات فقيرة أو من الأقليات أو الفئات المحرومة. ويصبح وضع العائلة الصعب أصلاً أكثر سوءاً حين يحكم على الوالد بالإعدام أو حين يُعدم.

خاتمة

أحد الأمور الصارخة بالمقارنة مع أطفال السجناء بشكل عام هو كم يبدو كثيباً وضع أطفال الأباء المحكوم عليهم بالإعدام أو المحبوسين. فبالنسبة لأطفال السجناء بشكل عام، كثيراً ما نجد أمثلة على ممارسات جيدة تساعد في تحسين الوضع، أو قصصاً عن أطفال عانوا ضرراً أقل من غيرهم جراء حبس أحد أبويهم. أما بالنسبة لأطفال الأباء المحكوم عليهم بالإعدام، فإن الصورة سلبية على الدوام تقريباً.

وتحدث بعض هذه الآثار السلبية بسبب عدم الوعي بالأطفال واحتياجاتهم. وبعض هذه الآثار هو نتيجة متعمدة أو لا مفر منها لعقوبة الإعدام. ولكن في جميع الحالات، تتأثر حقوق الأطفال سلباً. فحقوق الطفل (من بين غيرها) في إقامة علاقة مع كلا والديه، وفي الوصول إلى أعلى مستوى ممكن من الصحة العقلية، وفي أن تكون مصلحته هي الاعتبار الرئيسي في كل الأمور المتعلقة به، كل هذه الحقوق تتأثر سلباً جراء الحكم بالإعدام على أحد الوالدين والتنفيذ الفعلي للإعدام.

ولئن كان من الممكن، بل ومن الواجب، إجراء بعض الأشياء لدعم هؤلاء الأطفال، فإن منع الضرر أفضل وأسهل في الكثير من الأحيان من إصلاحه. فتجنب كل من فرض وتنفيذ عقوبة الإعدام يعني أن هؤلاء الأطفال لن يعانون من الآثار السلبية المتزايدة على صحتهم ورفاههم التي تترتب على هذا الوضع، ولن يضطروا إلى قضاء حياتهم في التعامل مع العواقب القاسية والنهائية لفعل الدولة في الوقت الذي لم يرتكبوا فيه هم أنفسهم أي جريمة.

التوصيات

■ ينبغي النظر في تأثير الأحكام الجنائية (هما في ذلك أحكام الإعدام) على مصلحة الطفل عند إصدار الحكم على أحد الوالدين.

■ ينبغي للدول أن تقرر وفقاً رسمياً فوراً لاستخدام عقوبة الإعدام، بهدف إلغائها. وعند تقرير وقف تنفيذ الأحكام، عليها ضمان تطبيق هذا الوقف على أحكام الإعدام، فضلاً عن تنفيذ عقوبات الإعدام، وكذلك ضمان تخفيف جميع أحكام الإعدام الحالية. وفي الأماكن التي يتم فيها النظر في إلغاء عقوبة الإعدام أو التي تم إلغاؤها بالفعل، يجب أن تطبق الدولة إلغاء عقوبة الإعدام بأثر رجعي على الأشخاص الذين تم الحكم عليهم بالإعدام فعلاً.

■ بانتظار إلغاء العقوبة، ينبغي دون تأخير اتخاذ الخطوات التالية باعتبارها الحد الأدنى:

■ يجب تحسين ظروف السجناء الذين ينتظرون دورهم في طابور الإعدام وفقاً للمعايير الدولية. ويجب السماح للأطفال بزيارة آبائهم وإقامة اتصال جسدي ولفظي معهم عند زيارتهم، إلا أن كان هذا لا يصب في مصلحتهم.

■ ينبغي توفير دعم خاص للفقراء من أطفال الآباء المحكوم عليهم بالإعدام، مثل دعم الدخل، وتكاليف السفر، ودفع الرسوم الطبية والمدرسية، وتكاليف الجنازة، إما عن طريق الدولة مباشرة أو من خلال جهات فاعلة أخرى، على أن يكون ذلك لأطفال الآباء المحكوم عليهم بالإعدام وللأشخاص المتبقين القائمين على رعايتهم. ويجب توفير المعلومات اللازمة بشأن توفير هذا الدعم وكيفية الحصول عليه. ويجب أيضاً توفير الدعم بعد تنفيذ الإعدام وفي حالة التبرئة أو تخفيف الحكم.

■ ينبغي إعداد إرشادات محددة لضباط الشرطة وموظفي المحكمة والسجن والمدارس ووسائل الإعلام وغيرهم ممن يحتمل أن يتفاعلوا، أي يؤثروا على الأطفال المحكوم على آبائهم بالإعدام أو الذين قد يصدر عليهم الحكم بالإعدام أو الذين تم إعدامهم.

■ ينبغي إبلاغ الأسر بتاريخ تنفيذ الحكم بالإعدام قبل تنفيذه بوقت كاف للسماح لهم بزيارة أخيرة. ويجب إعادة الجثة إليهم دون تكييدهم أي تكاليف، أو إعلامهم بمكان الدفن والسماح لهم بدخوله، وإعطاؤهم الأمتعة الشخصية للسجين مع إشعار مسبق.

■ ينبغي للدولة توفير مساعدة (عملية وعاطفية و/ أو مالية) لأطفال رعاياها المحكوم عليهم بالإعدام في الخارج ولرعاياها في الخارج لتمكين الأطفال من الاستفادة من هذه المساعدة. كما يجب على الدول، امتثالاً لالتزامها بموجب القانون الدولي، إبلاغ السجناء بحقهم في المساعدة القنصلية.

في 21 آذار/ مارس 2013، قرر مجلس حقوق الإنسان للأمم المتحدة عقد اجتماع بشأن الحقوق الإنسانية لأطفال الآباء المحكوم عليهم بالإعدام أو الذين تم إعدامهم. وأقر المجلس (ضمن جملة أمور) بما للحكم بإعدام أحد الوالدين أو تنفيذه من تأثير سلبي على الأطفال، وحث الدول على أن توفر لهؤلاء الأطفال ما قد يحتاجون إليه من حماية ومساعدة". (القرار A/HRC/RES/22/11، الذي تم اعتماده دون تصويت). وقبل ذلك، دعا المجلس، في قراره الموحد بشأن حقوق الطفل، الدول (ضمن جملة أمور) إلى ضمان وصول أطفال الآباء المحكوم عليهم بالإعدام إلى الآباء وحصولهم على المعلومات المتعلقة بوضعهم (الفقرات الفعالة 68-68 من القرار A/HRC/RES/19/37، الذي تم اعتماده دون تصويت في 23 آذار/ مارس 2012).

معلومات إضافية

- تخفيف العبء عن الأطفال المحكوم على آباءهم بالإعدام. أوليفر روبرتسون وريتشيل بریت (QUNO 2013)
- أبناء وبنات آباء وأمهات يواجهون عقوبة الإعدام. هيلين ف. كيرني (QUNO 2013)
- مشروع تكساس ما بعد العنف
<http://www.texasafterviolence.org>
- 'مشروع لا للصمت، لا للعار' لمنظمة أسر ضحايا الجرائم من أجل حقوق الإنسان
<http://mvfhr.org/no-silence-no-shame-project>
- أحكام الإعدام وما نُفذ منها في عام 2012 (منظمة العفو الدولية 2013, ACT 50/001/2013)
- مدانون جانبيًا: أطفال السجناء: توصيات وإجراءات جيدة من النقاش العام للجنة الأمم المتحدة في يوم حقوق الطفل 2011. أوليفر روبرتسون (مكتب كويكر في الأمم المتحدة، (QUNO 2012)

الحواشي

1. مقتطف باستئذان من أسر ضحايا الجرائم من أجل حقوق الإنسان. يجب عدم إعادة نشره بدون إذن.
2. المرجع نفسه.
3. سوزانا شيفر، ريني كوشنغ و أسر ضحايا القتل من أجل حقوق الإنسان (2006) خلق المزيد من الضحايا: كيف تؤذي عمليات الإعدام الأسر التي تركت (كامبريدج، ماساتشوستس) صفحة 10.
4. نسخة من 'حديث الأمة: الحياة بعد التبرئة، للضحايا على الجانبين، للإذاعة الوطنية العامة، متاحة على موقع <http://www.npr.org/2013/04/15/177341744/life-after-exoneration-for-the-victims-on-both-sides>
5. فرانسيس سووي، 'فهم الصحة النفسية لأطفال السجناء' <http://www.wellsofhope.org/understanding-mental-health-in-children-of-prisoners.html>

6. (نيويورك: آثار الحكم بالإعدام: أسر المحكوم عليهم تروي قصصها) (2005) كينغ ريتشيل يف نوغارد، كايرين 6 279. ص راتجرز)، جامعة مطبعة 279.
7. الفقرة 42 من التقرير المؤقت للمقرر الخاص المعني بالتعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية والمهينة، المقدم إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة، 9 أغسطس 2012، المرجع: A/67/279.
8. منظمة العفو الدولية "بيان خطي إلى لجنة حقوق الطفل في النقاش العام في يوم حقوق الطفل بشأن أطفال الآباء المسجونين، متاحة على الموقع.
- http://www2.ohchr.org/english/bodies/crc/docs/Discussion2011_submissions/AI_2011.pdf
9. نسخة من "حديث الأمة: الحياة بعد التبرئة"، (رقم 4).

أطفال المحكوم عليهم بالإعدام أو المنفذ فيهم حكم الإعدام


آب/أغسطس 2013

من لحظة الاعتقال، وحتى ما بعد تنفيذ الإعدام أو إطلاق سراح الوالد المحكوم عليه بالإعدام بعقود، تتأثر عادة صحة الأطفال العقلية ورفاههم، ووضعهم المعيشي، وعلاقاتهم مع الآخرين، بطريقة مدمرة. وهذا الأسى الطبيعي الناجم عن معرفة أن شخصاً عزيزاً سيُعدم قد يتفاقم جراء لامبالاة العامة أو عدائتها، وبسبب عدم إقرار السلطات بوضع هؤلاء الأطفال، أو رفضها لذلك عن عمد.

وتتطلب المحنة التي يمر بها الأطفال اهتماماً أكبر، وذلك من أجل التوصل إلى فهم أكثر شمولاً لتأثير الحكم على أحد الوالدين بالإعدام على الأطفال، ولضمان احترام حقوقهم وتلبية احتياجاتهم ورفاههم في حالة الحكم على أحد الوالدين بالإعدام، أو إعدامه، أو تبرئته، أو تخفيف الحكم الصادر عليه.



مع التقدير لتمويل هذا المنشور

 Schweizerische Eidgenossenschaft
Confédération suisse
Confederazione Svizzera
Confederaziun svizra

الوزارة الاتحادية للشؤون الخارجية